مآخذ الشَّريشيّ(ت٦٨٥هـ) على ألفية ابن معط في كتابه (التعليقات الوفية بشرح الدرة الألفية)

د/ حمود بن حماد بن حمود الربعي (*)

مُلخَّص البحث

تناول هذا البحث: " **مآخذ الشَّريشيّ(ت٦٨٥هـ) على ألفية ابن معط في كتابه (التعليقات الوفية بشرح الدرة الألفية).**

المبحث الأول: وفيه تحدثت ابن معط وألفيته.

المبحث الثاني: الشريشي.

المبحث الثالث: مآخذ الشريشي على ألفية ابن معط.

ثم ختمت البحث بخاتمة موجزة ذكرت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها، وأتبعتها بذكر قائمة بعناوين المصادر والمراجع التي أفدت منها.

الكلمات المفتاحية: مآخذ، الشريشي، ألفية ابن معط، التعليقات الوفية، الدرة الألفية.

(*) قسم اللغة العربية وآدابها-كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية- جامعة القصيم- المملكة العربية السعودية

hrbay@qu.edu.sa

المقدمة

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين، والصلاة والسلام على نيبنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

تعدّ(الدرة الألفية في علم العربية) لابن معط، أول منظومة في النحو، وكان لها أثر جلي في تتابع المنظومات النحوية من بعده، فهي بمثابة واسطة العقد، وقد نالت اهتمام العلماء، وشرحها أئمة كبار، وامتلأت موسوعات النحو الكبرى بالنقل عنها، وكان من بين تلك الشروح (التعليقات الوفية بشرح الدرة الألفية) لأبي بكر الشريشي، عرض فيه الشارح جملة من المآخذ على الألفية، فآثرت دراستها، لا سيما وأن هذا الشرح من أوائل شروح الألفية، ومن الشروح التي تميزت بالشمول والوضوح والترتيب، وحسن التناول للمسائل النحوية، والشواهد.

ويهدف هذا البحث إلى دراسة هذه المآخذ، والكشف عن شخصية مغمورة مع علو كعب صانعه، حيث ولي مشيخة الصخرة في القدس، ومشيخة الحديث في دمشق، ومشيخة المالكية.

-منهج البحث:

سيكون منهجي في هذا البحث قائماً على المنهج الوصفي والتحليلي، وذلك من خلال دراسة هذه المآخذ.

-الدراسات السابقة:

لم أقف على دراسة سابقة لهذه المآخذ حسب ما توصلت إليه.

-أما خطة البحث، فكانت كالتالي:

- المقدمة.
- المبحث الأول: ابن معط وألفيته.
- المبحث الثاني: الشريشي.
- المبحث الثالث: مآخذ الشريشي على ألفية ابن معط.

المبحث الأول
ابن معط وألفيته

هو أبو الحسين يحيى بن عبد المعطي بن عبد النور، زين الدين الزواويّ المغربيّ النحويّ الفقيه الحنفيّ، ينسب إلى (زَوَاوَةَ) وهي قبيلة كبيرة في بِجَايَةَ، (مدينة على ساحل البحر بين أفريقية والمغرب) [(١)]، ولد سنة ٥٦٤هـ بالمغرب، ولزم شيخه أبا موسى الجزولي، ثم انتقل إلى دمشق واتصل بالملك عيسى بن محمد الأيوبيّ سلطان الشام، فأكرم وفادته، ثم بعد وفاته اتصل بالملك الكامل سلطان الدولة الأيوبية بمصر، وولاه إقراء الناس بالجامع العتيق، واستمر على ذلك إلى أن توفي رحمه الله عام ٦٢٨هـ[(٢)].

شيوخه:

١- **ابن عساكر:** قاسم بن علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي، وهو ابن صاحب التاريخ الكبير.

أخذ ابن معط عنه الحديث، وتوفي سنة ٦٠٠هـ [(٣)].

---

(١) ينظر: معجم البلدان ٣٣٩/١. وهي الآن مدينة ساحلية على ساحل البحر الأبيض المتوسط ضمن حدود الجمهورية الجزائرية.

(٢) ينظر ترجمته في: معجم الأدباء ٢٨٣١/٦، وإنباه الرواة ٤٤/٤، والتكملة لوفيات النقلة ٢٩٢/٣، والذيل على الروضتين ١٦٠، و وفيات الأعيان ١٩٧/٦، وتاريخ الإسلام ٨٧٢/١٣، وسير أعلام النبلاء ٣٢٤/٢٢، والعبر ١١٢/٥، وتاريخ ابن الوردي ١٥٤/٢، ومرآة الجنان ٦٦/٤.

(٣) ينظر: وفيات الأعيان ٣١١/٣، و سير أعلام النبلاء ٤٠٥/٢١؟

٢- **الجزولي:** عيسى بن عبد العزيز بن يَلَلْبَخْتَ البربريّ المرّاكشي، له: شرح أصول ابن السراج، والمقدمة المشهورة، أخذ ابن معط عنه العربية، توفي سنة ٦٠٧هـ(١).

٣- **التاج الكِندي:** زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن سعيد، أبو اليُمْن التاج الكِنْدِيّ النحوي اللغوي المقرئ المحدث الحافظ، أخذ عنه ابن معط، توفي سنة ٦١٣هـ(٢).

تلاميذه:

١- **ابن العطّار:** إبراهيم بن أبي عبد الله بن إبراهيم بن محمد بن يوسف، أبو إسحاق الأنصاري الإسكندري الكاتب، المعروف بابن العطار، توفي سنة ٦٤٩هـ(٣).

٢- **الحافظ المُنذري:** عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله بن سلامة بن سعيد، أبو محمد المنذري الحافظ الإمام الشافعي، توفي سنة ٦٥٦هـ(٤).

٣- **أبو إسحاق السويدي:** إبراهيم بن محمد بن طَرْخان الأنصاري الدمشقي. قرأ الأدب والنحو على ابن معط، توفي سنة ٦٩٠هـ(٥).

٤- **رضي الدين القُسَنْطينيّ:** أبو بكر بن عمر بن علي بن سالم الشافعي النحوي، أخذ العربية عن ابن معط، توفي سنة ٦٩٥هـ(٦).

آثاره:

---

(١) ينظر: إنباه الرواة ٣٧٨/٢، و وفيات الأعيان ٤٨٨/٣.

(٢) ينظر ترجمته في: إنباه الرواة ١٠/٢، و وفيات الأعيان ٣٣٩/٢.

(٣) ترجمته في: الجواهر المضية في طبقات الحنفية ٤١/١، ٤٠٤/٢، والطبقات السنية في تراجم الحنفية ٢١٦/١.

(٤) ينظر: التكملة لوفيات النقلة ٢٩٣/٣، وتاج التراجم ٣٢٣.

(٥) ترجمته في: فوات الوفيات ٤٨/١، ومنادمة الأطلال ٢٥٤.

(٦) ترجمته في: الوافي بالوفيات ١٥١/١٠، وتاريخ الإسلام ٨٧٣/١٣.

البديع في علم البديع .وطبع بتحقيق د. محمد مصطفى، في الإسكندرية عام ١٤٢٣هـ .

حواشٍ على أصول النحو لابن السراج[١].

ديوان خطب[٢].

ديوان شعر[٣].

شرح أبيات سيبويه(نظم) [٤].

شرح الجمل للزجاجي[٥].

شرح المقدمة الجزولية [٦].

العقود والقوانين في النحو[٧].

الفصول الخمسون.وهو كتاب مختصر في النحو والصرف. طبع بتحقيق د. محمود الطناحي- رحمه الله- رسالة ماجستير، جامعة القاهرة عام ١٣٩٢هـ.

قصيدة في العروض[٨].

قصيدة في القراءات السبع[٩].

---

(١) ينظر: معجم الأدباء ٢٨٣١/٦، وبغية الوعاة ٣٤٤/٢.

(٢) ينظر: معجم الأدباء ٢٨٣١/٦، وبغية الوعاة ٣٤٤/٢.

(٣) ينظر: معجم الأدباء ٢٨٣١/٦.

(٤) ينظر: المرجع السابق.

(٥) ينظر: بغية الوعاة ٣٤٤/٢.

(٦) ينظر: التعليقات الوفية ٣/١(رسالة دكتوراه، جامعة الأزهر، عام ١٣٩٦هـ، تحقيق: محمد محمد سعيد)، والأشباه والنظائر ٢٦٥/٧.

(٧) ينظر: بغية الوعاة ٣٤٤/٢.

(٨) ينظر: معجم الأدباء ٢٨٣١/٦، وبغية الوعاة ٣٤٤/٢. وأشار الذهبي إلى أن له مصنفاً في العروض. ينظر: تاريخ الإسلام ٨٧٣/١٣. وينظر: تاج التراجم ٣٢٢.

(٩) ينظر: معجم الأدباء ٢٨٣١/٦، وبغية الوعاة ٣٤٤/٢.

المثلث في اللغة[١].

نظم كتاب الجمهرة لابن دريد[٢].

نظم كتاب الصحاح، للجوهري .

الدرة الألفية في علم العربية .

وهي أشهر مؤلفاته، وهي منظومة في النحو والصرف، بلغ عدد أبياتها واحدًا وعشرين وألف بيت(١٠٢١) وعليها شروح–من بينها الشرح الذي بين أيدينا– وسأذكرها بشكل مختصر[٣]:

١– شرح لابن الخباز محمد بن أبي بكر بن علي، نجم الدين الموصلي، المتوفى عام ٦٣١هـ.

٢– الغرة المخفية في شرح الدرة الألفية لابن الخباز، أبي العباس أحمد بن الحسين ابن أحمد بن أبي المعالي بن منصور، شمس الدين الإربلي الموصلي النحوي الضرير، المتوفى عام ٦٣٩هـ.

وهو مطبوع بتحقيق د. حامد العبدلي، ونشرته دار الأنبار ببغداد سنة ١٤٠٤هـ، وله عدة تحقيقات..

٣– شرح آخر لابن الخباز السابق [٤].

٤– شرح لابن هشام الخضراوي، محمد بن يحيى بن هشام بن عبد الله، الأنصاري الخزرجي الأندلسي، المتوفى عام ٦٤٦هـ.

---

(١) ينظر: المرجعان السابقان.

(٢) ينظر: معجم الأدباء ٢٨٣١/٦، وبغية الوعاة ٣٤٤/٢.

(٣) كتب مجموعة من الباحثين عن هذه الشروح: ينظر: مقدمة تحقيق الفصول الخمسون ٥٠، ومقدمة تحقيق الصفوة الصفية ١٩/١، ومقدمة تحقيق السفر الأول من شرح الرعيني ٦٤ (رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، تحقيق: حسن محمد)، وغيرها.

(٤) ينظر: التعليقات الوفية ٢٨/١– ٢٩.(جامعة القاهرة)، وشرح الرعيني ٤/١(تحقيق: حسن محمد).

٥- التذكرة، للخُرَفي، أبي العباس أحمد بن المبارك بن نوفل، تقي الدين النصيبيّ، المتوفى سنة ٦٦٤هـ.

٦- البلغة السَّنية في شرح الدرة الألفية، للخرفي المذكور آنفاً.

٧-شرح لسَعْفَص المراغي، أبي قَرَشَتْ الحسن بن عبد المجيد بن الحسن بن بدل بن خطاب بن مَهْد، عز الدين النحوي، المتوفى عام ٦٦٦هـ.

٨- شرح لابن إياز، أبي محمد الحسين بن بدر بن إياز، جمال الدين البغدادي، المتوفى عام ٦٨١هـ.

٩- التعليقات الوفية بشرح الدرة الألفية للشريشي، أبي بكر محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، جمال الدين الوائلي البكري الأندلسي المالكي، المتوفى عام ٦٨٥هـ[1].

١٠- المباحث الخفية في حل مشكلات الدرة الألفية ، لابن القواس، أبي الفضل عبد العزيز بن جمعة بن زيد، عز الدين الموصلي، المتوفى عام ٦٩٦هـ.

وهو مطبوع ، بتحقيق: د. موسى الشوملي، عام ١٤٠٥هـ.

١١- الصفوة الصفية في شرح الدرة الألفية، للنيلي، أبي إسحاق إبراهيم بن الحسين بن عبيد الله، تقي الدين الطائي البغدادي، من علماء القرن السابع الهجري.

وهو مطبوع بتحقيق د. محسن بن سالم العميري، جامعة أم القرى ١٤١٥هـ.

---

(١) حقق الجزء الأول منه د. محمد محمد سعيد، في بحثه للدكتوراه من جامعة الأزهر عام ١٣٩٦هـ، وحقق الجزء الثاني منه د. صالح بن فهد الحنتوش، في بحثه للدكتوراه من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عام ١٤٢٧هـ.

١٢- شرح لمحمد بن سراج الدين أبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن، شرف الدين الشّارِمْساحيّ المالكي، من علماء القرن السابع الهجري.

١٣- حرز الفوائد وقيد الأوابد، لابن النحوية، أبي عبد الله محمد بن يعقوب بن إلياس، بدر الدين الحموي الدمشقي، المتوفى عام ٧١٨هـ.

حقق الكتاب كاملًا في رسالتي دكتوراه، من جامعة أم القرى عام ١٤١٧هـ، وجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عام ١٤٣٧هـ.

١٤- شرح لأبي العباس أحمد بن محمد بن جُبارَة، شهاب الدين المقدسي الصالحي الحنبلي المقرئ الأصولي النحوي، المتوفى عام ٧٢٨هـ.

١٥- ضوء الدرر، للجزري، عبد المطلب بن مرتضى الحسيني الشريف النحوي، المتوفى سنة ٧٣٥هـ.

١٦- ضوء الدرة، لابن الوردي، عمر بن مظفر بن عمر بن محمد، زين الدين الحلبي الشافعي، المتوفى سنة ٧٤٩هـ.

١٧- شرح لابن الفخار، أبي عبد الله محمد بن علي بن أحمد الخَولانيّ الأندلسي، المتوفى عام ٧٥٤هـ.

١٨- شرح ألفية ابن معط، للرعيني، أبي جعفر أحمد بن يوسف بن مالك الإلبيري الغرناطي الأندلسي، المتوفى عام ٧٧٩هـ.

وحقق الكتاب مجموعة من الباحثين في جامعة أم القرى.

١٩- شرح لابن جابر الهواري، أبي عبد الله محمد بن علي الأندلسي المالكي النحوي، المتوفى عام ٧٨٠هـ.

٢٠- الصَّدَفَة المَلِيَّة بالدُّرَّة الألفية، لأكمل الدين البابَرْتيّ، محمد بن محمد بن محمود ابن أحمد الحنفي، المتوفى عام ٧٨٦هـ.

٢١- شرح لابن خطيب المنصورية، أبي المحاسن يوسف بن الحسن بن محمد، جمال الدين الحموي الشافعي، المتوفى عام ٨٠٩هـ.

وبعض أصحاب التراجم يجعله شرحاً لألفية ابن مالك[1]، وبعضهم نص على أن ابن خطيب المنصورية شرح الألفيتين[2].

٢٢- نعمة المعطي في تصحيح ألفية ابن معطي، لشعبان بن محمد بن داود بن علي بن أبي المكارم، زين الدين الآثاري، المتوفى عام ٨٢٨هـ.

وفاته

توفي ابن معط- رحمه الله- عام ٦٢٨هـ.

(١) ينظر: بغية الوعاة ٣٥٥/٢، وشذرات الذهب ١٣٠/٩.

(٢) ينظر: هدية العارفين٥٥٩/٢، ومعجم المؤلفين ٢٩٢/١٣.

المبحث الثاني
الشريشي

هو محمد بن أحمد بن عبد الله البكْريّ الوائليّ الأندلسيّ الشَّريشيّ، المالكيّ النحويّ[١].

يكنى أبا بكر، ويلقب جمال الدين، ويعرف بالشَّريشيّ.

والبكري الوائلي: نسبة إلى قبيلة بكر بن وائل[٢].

والشَّريشيّ: نسبة إلى شَريش وهي مدينة كبيرة في الأندلس[٣].

وُلد في شَريش سنة ٦٠١هـ، وتلقى تعليمه فيها وفي المشرق، رحل إلى الأسكندرية، وإلى بغداد ، وإلى دمشق ، وإلى إربل ، وإلى حلب، فسمع بها من مجموعة من العلماء، وولي التدريس بالمدرسة الفاضلية بالقاهرة، ومشيخة الصخرة في القدس، ومشيخة الحديث في دمشق، كما ولي مشيخة المالكية.

شيوخه[٤]

١.**ابن الخيِّر**: إبراهيم بن محمود البغدادي الأزَجيّ الحنليّ، حدث عنه الشريشي، وتوفي سنة ٦٠٣هـ[٥].

---

(١) ينظر ترجمته في: تاريخ الإسلام ٥٤٩/١٥، والوافي بالوفيات ١٣١/٢، تاريخ علماء بغداد١٣٠، وطبقات النحاة واللغويين ٥٦، ونفح الطيب ١٣١/٢، وشذرات الذهب ٣٩٢/٥.

(٢) ينظر: نفح الطيب ٢٩٢/٢.

(٣) ينظر: معجم البلدان ١٣٠/٥.

(٤) بذل الباحث د. صالح الحنتوش، فيها جهدًا كبيرًا، وتناولها بكثير من التفصيل، فآثرت الاختصار.

(٥) ينظر: تاريخ الإسلام ٥٩٣/٤، وذيل التقييد ٤٥٤/١.

٢.**ابن المُعِزّ:** أحمد بن محمد بن محمود المُعِزّ الحرّانيّ البغداديّ، أبو علي، حدث عنه الشريشي، وتوفي سنة ٦٣٨هـ[١].

٣.**أبو العباس المارستاني:** أحمد بن يعقوب البغدادي المارستاني، أبو العباس، حدث عنه الشريشي، و توفي سنة ٦٣٩هـ[٢].

٤.إسماعيل بن محمد بن يحيى بن علي، أبو البقاء البغدادي، حدث عنه الشريشي، توفي سنة ٦٣٧هـ[٣].

٥.**ابن العُلّيق:** لأعزُّ بن فضائل بن أبي نصر العُلّيق، روى عنه الشريشي، توفي سنة ٦٤٩هـ[٤].

٦.الأنجب بن أبي السعادات، أبو محمد البغدادي الحَمّامي، روى عنه الشريشي، توفي سنة ٦٣٥هـ[٥].

٧.**أبو الخير التبريزي:** بَدَل بن أبي المُعمّر، أبو الخير التبريزي، روى عنه الشريشي، توفي سنة ٦٣٦هـ[٦].

٨.**أبو طاهر الجوسَقيّ:** الخليل بن أحمد، أبو طاهر الجوسَقيّ الصَّرْصريّ، روى عنه الشريشي، توفي سنة ٦٣٤هـ[٧].

٩.**ابن بُنَيْمان:** عبد الحميد بن عبد الرشيد بن علي بن بُنَيْمان، أبو بكر الهمذاني الشافعي، روى عنه الشريشي، توفي سنة ٦٣٧هـ[٨].

---

(١) ينظر: سير أعلام النبلاء ٧٤/٢٣، والنجوم الزاهرة ٣٤٠/٦.

(٢) ينظر: التكملة لوفيات النقلة ٥٩٢/٣، وشذرات الذهب ٢٠٣/٥.

(٣) ينظر: تاريخ الإسلام ٢٣٥/١٤.

(٤) ينظر: تاريخ الإسلام ٦١٦/١٤، وسير أعلام النبلاء ٢٣٨/٢٣.

(٥) ينظر: سير أعلام النبلاء ١٤/٢٣، وشذرات الذهب ١٧٠/٥.

(٦) ينظر: التكملة لوفيات النقلة ٥٠٤/٣، والنجوم الزاهرة ٣١٤/٦.

(٧) ينظر: تاريخ الإسلام ١٣٥/١٤، والنجوم الزاهرة ٢٩٨/٦.

(٨) ينظر: تاريخ الإسلام ٢٤١/١٤، وسير أعلام النبلاء ٦٦/٢٣.

١٠.**ابن التّعاويذي:** عبد اللطيف بن الأديب بن محمد التعاويذي البغدادي الحاجب، أبو القاسم، روى عنه الشريشي، توفي سنة ٦٣٤هـ[١].

١١.**ابن القُبَّيْطي:** عبد اللطيف بن محمد القُبَّيْطيّ الحَرَّانيّ، أبو طالب، روى عنه الشريشي، توفي سنة ٦٤١هـ[٢].

١٢.**ابن اللَّتّي:** عبد الله بن عمر اللَّتّي البغدادي الحريمي، أبو المُنَجّي، سمع منه الشريشي، توفي سنة ٦٣٥هـ[٣].

١٣.**ابن طِراد:** عبد الله بن المُظفر بن الوزير أبي القاسم علي بن طِراد الهاشمي العباسي، ولد سنة ٥٥٩هـ، روى عنه الشريشي[٤].

١٤.**ابن الصلاح الكُرْدي:** عثمان بن عبد الرحمن، تقي الدين، أبو عمرو، الكُرْديّ الشَّهَرزوري الموصلي، سمع منه الشريشي، توفي سنة ٦٤٣هـ[٥].

١٥.**أبو الحسن بن رُوزْبه:** علي بن أبي بكر بن رُوزْبه بن عبد الله، أبو الحسن، البغدادي، سمع منه الشريشي، توفي سنة ٦٣٢هـ[٦].

١٦.**علي الدّقّاق:**علي بن أبي غالب، أبو البدر الأزَجي الدّقّاق، روى عنه الشريشي، توفي سنة ٦٣٦هـ[٧].

١٧.**ابن كُبَّة:** علي بن محمد، أبو الحسن البصري البغدادي، المعروف بابن كُبّة، روى عنه الشريشي، وتوفي سنة ٦٣٤هـ[٨].

---

(١) ينظر: التكملة لوفيات النقلة ٤٣٥/٣،و تاريخ الإسلام ١٤٦/١٤.

(٢) ينظر: تاريخ الإسلام ٣٨٣/١٤، وسير أعلام النبلاء ٨٧/٢٣.

(٣) ينظر: تاريخ الإسلام ١٧٤/١٤، و البداية والنهاية ٣٠٨/١٣.

(٤) ينظر: تاريخ الإسلام ١٧٧/١٤، وسير أعلام النبلاء ١٨/٢٣.

(٥) ينظر: سير أعلام النبلاء ١٤٠/٢٣، وتاريخ علماء بغداد ١٣٠.

(٦) ينظر: الوافي بالوفيات ١٣٢/٢، ودرة الحجال ٢٤٥/٢.

(٧) ينظر: التكملة لوفيات النقلة ٥١٠/٣، وتاريخ الإسلام ٢١٨/١٤.

(٨) ينظر: تاريخ الإسلام ١٥٠/١٤.

١٨.**السَّخاوي:** علي بن محمد الهمداني السَّخاوي الشافعي، أبو الحسن، علم الدين، له: شرح الشاطبية، وكتاب جمال القراء، توفي سنة ٦٤٣هـ[١].

١٩.قيصر بن فيروز، أبو محمد، الرومي البغدادي، روى عنه الشريشي، توفي سنة ٦٤١هـ[٢].

٢٠.**أبو الحسن الأنصاري:** المبارك بن محمد الأنصاري البغدادي الحنفي، أبو الحسن، سمع منه الشريشي، توفي سنة ٦٥٠هـ[٣].

٢١.**فخر الدين الإرْبِلي:** محمد بن إبراهيم، أبو عبد الله فخر الدين الإرْبِلي، سمع منه الشريشي، وتوفي سنة ٦٣٣هـ[٤].

٢٢.**ابن القَطيعي:** محمد بن أحمد البغدادي، أبو الحسن ابن القَطيعي، سمع منه الشريشي، توفي سنة ٦٣٤هـ[٥].

٢٣.**ابن الخازن:** محمد بن سعيد النيسابوري البغدادي، روى عنه الشريشي، توفي سنة ٦٤٣هـ[٦].

٢٤.**الدُّبَيْثي:** محمد بن سعيد بن يحيى، أبو عبد الله الدُّبَيْثي الواسطي الشافعي، روى عنه الشريشي، توفي سنة ٦٣٧هـ[٧].

٢٥.**أبو جعفر السِّيدي:** محمد بن عبد الكريم، أبو جعفر السِّيْدي الأصبهاني البغدادي، روى عنه الشريشي، توفي سنة ٦٤٤هـ[٨].

---

(١) ينظر: المرجع السابق ١٥/٥٥٠.

(٢) ينظر: المرجع السابق ١٤/٣٩١.

(٣) ينظر: تاريخ علماء بغداد ١٦٤، وتاريخ علماء المستنصرية ٣٩٩.

(٤) ينظر: تاريخ الإسلام ١٥/٥٤٩، ودرة الحجال ٢/٢٤٥.

(٥) ينظر: سير أعلام النبلاء ٢٣/٨، والبداية والنهاية ١٣/٣٠٨.

(٦) ينظر: تاريخ الإسلام ١٤/٤٦٩، وسير أعلام النبلاء ٢٣/١٢٤.

(٧) ينظر: تاريخ الإسلام ١٤/٢٤٩، وسير أعلام النبلاء ١٣/٦٨.

(٨) ينظر: تاريخ الإسلام ١٤/٥٨٤، وسير أعلام النبلاء ٢٣/٢٦٦.

٢٦.**أبو عبد الله المصري:** محمد بن عبد الله، أبو عبد الله المصري، روى عنه الشريشي، توفي سنة ٦٣٩هـ[١].

٢٧.**ابن شُفْنَيْن:** محمد بن عبد الواحد بن أحمد القرشيّ العباسيّ المتوكليّ البغدادي، المعروف بابن شُفْنَيْن، روى عنه الشريشي، توفي سنة ٦٤٠هـ[٢].

٢٨.محمد بن علي بن خُطْلخ، أبو عبد الله البغدادي، روى عنه الشريشي، توفي سنة ٦٤٠هـ[٣].

٢٩.**محمد بن عماد الحرّاني:** محمد بن عماد ، أبو عبد الله الجزري الحرّاني الحنبلي، سمع منه الشريشي، توفي سنة ٦٣٢[٤].

٣٠.**ابن السبَّبَّاك:** محمد بن محمد، ابن السّبّاك البغدادي، أبو الفضل، روى عنه الشريشي، توفي سنة ٦٣٦هـ[٥].

٣١.**أبو نصر الشيرازي:** محمد بن محمد بن هبة الله، أبو نصر شمس الدين الشيرازي، سمع منه الشريشي، توفي سنة ٦٣٥[٦].

٣٢.**ابن النَّجَّار:** محمد بن محمود، محب الدين، أبو عبد الله البغدادي، روى عنه الشريشي، توفي سنة ٦٤٣هـ[٧].

٣٣.**أبو بكر بن بَهْروز:** محمد بن مسعود بن بَهْروز، أبو بكر البغدادي، روى عنه الشريشي،توفي سينة ٦٣٥هـ[٨].

---

(١) ينظر: تاريخ الإسلام ٣٠٠/١٤.

(٢) ينظر: تاريخ الإسلام ٢٣٨/١٤، وسير أعلام النبلاء ٨٤/٢٣.

(٣) ينظر: تاريخ الإسلام ٣٢٩/١٤.

(٤) ينظر: العبر٣٥٤/٥، ونفح الطيب ٢١٧/٢.

(٥) ينظر: تاريخ الإسلام ٢٢٣/١٤، وسير أعلام النبلاء ٤٢/٢٣.

(٦) ينظر: تاريخ الإسلام٥٤٩/١٥، ودرة الحجال ٢٤٥/٢.

(٧) ينظر: تاريخ الإسلام ٤٧٨/١٤، وسير أعلام النبلاء ١٣١/٢٣.

(٨) ينظر: تاريخ الإسلام ١٨٩/١٤، وتاريخ ابن الفرات ٤٦/٨.

٣٤.**ابن المَنِّيّ:** محمد بن مُقبل، أبو المظفر سيف الدين ابن المَنِّي النهرواني الحنبلي، حدّث عنه الشريشي، توفي سنة ٦٤٩هـ[١].

٣٥.محمد بن يوسف بن سعيد، أبو عبد الله الأزجيّ القطّان الحنبلي، روى عنه الشريشي، توفي سنة ٦٤٢هـ[٢].

٣٦.**مُكْرَم ابن أبي الصَّقْر:**مُكْرَم بن محمد بن حمزة، أبو المفضَّل نجم الدين، سمع منه الشريشي، توفي سنة ٦٣٥هـ[٣].

٣٧.**أبو صالح الجِيْلي:** نصر بن عبد الرزاق بن عبد القادر، عماد الدين أبو صالح الجِيْلي البغدادي الأزَجي الحنبلي، حدّث عنه الشريشي، توفي سنة ٦٣٣هـ[٤].

٣٨.**ياسمين بنت البَيْطار:** ياسمين بنت سالم بن علي ابن البَيْطار، أم عبد الله الحَرِيمِيّة، روى عنها الشريشي، توفيت سنة ٦٣٤هـ[٥].

٣٩.**ابن يعيش:** يعيش بن علي، موفق الدين أبو البقاء الأسدي الموصلي الحلبي النحوي، المعروف بابن يعيش، سمع منه الشريشي، توفي سنة ٦٤٣هـ[٦].

تلاميذه

١.**تقي الدين ابن تيمية:** أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام، أبو العباس ابن تيمية الحرّاني الدمشقي الحنبلي، تقي الدين، روى عن الشريشي، توفي سنة ٧٢٨هـ[١].

---

(١) ينظر: تاريخ الإسلام ٦٢٧/١٤، وسير اعلام النبلاء ٢٥٢/٢٣.

(٢) ينظر: تاريخ الإسلام ٤٢٦/١٤.

(٣) ينظر: نفح الطيب ٢١٧/٢، وشذرات الذهب ٣٩٢/٥.

(٤) ينظر: سير أعلام النبلاء ٣٩٦/٢٢، وتاريخ ابن الفرات٤٦/٨.

(٥) ينظر: تاريخ الإسلام ١٦٤/١٤، وسير أعلام النبلاء ١٣/٢٣.

(٦) ينظر: تاريخ الإسلام ٥٤٩/١٥، ودرة الحجال ٢٤٥/٢.

٢.كمال الدين ابن الشَّريشي:(ابن المؤلف)

أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله الوائلي البكري الشريشي، أبو العباس، كمال الدين، روى عن والده، وتوفي سنة ٧١٨هـ[٢].

٣.نجم الدين ابن الخبّاز: إسماعيل بن إبراهيم، أبو الفداء الأنصاري العُبادي الصالحي الحنبلي الدمشقي، روى عن الشريشي، وتوفي سنة ٧٠٢هـ[٣].

٤.ابن الفُوَطي: عبد الرزاق بن أحمد بن محمد بن أبي المعالي الشيباني، كمال الدين أبو الفضل ، والفُوَطي نسبة إلى جد أبيه لأمه ، ويعرف أيضاً بابن الصابوني، له: تلخيص مجمع الآداب، أجاز له الشريشي، توفي سنة ٧٢٣هـ[٤].

٥.القُطْب الحلبي: عبد الكريم بن عبد النور، أبو محمد الحلبي المصري، المعروف بالقطب الحلبي، روى عن الشريشي، وتوفي سنة ٧٣٥هـ[٥].

٦.ابن العطّار: علي بن إبراهيم بن داود، أبو الحسن علاء الدين ابن العطار، له : آداب الخطيب، الاعتقاد الخالص من الشك والانتقاد، روى عن الشريشي، وتوفي سنة ٧٢٤هـ[٦].

٧.عَلَم الدين البَرْزالي: القاسم بن محمد بن يوسف، علم الدين أبو محمد البرْزالي، له: الوفيات، والشروط. روى عن الشريشي، وتوفي سنة ٧٣٩هـ[٧].

---

(١) ينظر: تاريخ الإسلام ٥٤٩/١٥، وتاريخ ابن الفرات ٤٦/٨.

(٢) ينظر: تاريخ ابن الفرات ٤٦/٨، ودرة الحجال ٢٤٥/٢.

(٣) ينظر: تاريخ الإسلام ٥٥٠/١٥، وتاريخ ابن الفرات ٤٦/٨.

(٤) ينظر: البداية والنهاية ١٠٦/١٤، وشذرات الذهب ٦٠/٦.

(٥) ينظر: بغية الوعاة ٤٤/١، وطبقات المفسرين للداودي ٧٨/٢.

(٦) ينظر: تاريخ الإسلام ٥٥٠/١٥، وتاريخ ابن الفرات ٤٦/٨.

(٧) ينظر: تاريخ الإسلام ٥٥٠/١٥، ودرة الحجال ٢٤٥/٢.

٨.**الحافظ الذهبي:**محمد بن أحمد بن عثمان، أبو عبد الله شمس الدين الحافظ الذهبي، له: تاريخ الإسلام، وطبقات الحفاظ، أجاز له الشريشي، وتوفي سنة ٧٤٨هـ[١].

٩.**ابن الصَّيْرَفي:** محمد بن محمد بن علي، أبو المعالي مجد الدين الدمشقي، روى عن الشريشي، وتوفي سنة ٧٢٢[٢].

١٠.**الحافظ المِزّي:** يوسف بن الزكي عبد الرحمن بن يوسف، جمال الدين أبو الحجاج القُضاعي الكلبي المِزّي الحافظ، له: تهذيب الكمال. روى عن الشريشي، وتوفي سنة ٧٤٢هـ[٣].

آثاره

١.الاشتقاق[٤].

٢.التعليقات الوفية بشرح الدرة الألفية.

وفاته

توفي أبو بكر الشريشي–رحمه الله– سنة ٦٨٥هـ.

---

(١) ينظر: تاريخ الإسلام ٥٥٠/١٥، وشذرات الذهب ١٥٣/٦.

(٢) ينظر: تاريخ الإسلام ٥٥٠/١٥، وتاريخ ابن الفرات ٤٦/٨.

(٣) ينظر: تاريخ الإسلام ٥٥٠/١٥، وتاريخ ابن الفرات ٤٦/٨.

(٤) ينظر: هدية العارفين ١٣٥/٦.

المبحث الثالث

مآخذ الشريشي على ألفية ابن معط

-اعترض الشريشي في باب (الكلام) على قول المصنف في حد الكلام:

اللفظُ إنْ يُفِدْ هو الكلامُ نَحْو: مضى القومُ وهُمْ كِرَامُ

تأليفُهُ مِن كَلِمٍ واحِدُها كلمةٌ أقسامُها أَحَدُّها

وذلك بإيراده حد الكلام بهذا اللفظ من وجهين[1]:

الأول: أنه ليس على طريقة الحد.

والوجه أن يذكر المحدود أولًا ، ثم يخبر عنه بحده، فيقول: الكلام هو كذا، ويذكر الحد.

والتمس له بأن النظم اضطره إلى ذلك.

الثاني: أنه لم يذكر التركيب في الحد؛ إذ لا بد منه، وإلا انتقض بالكلمة الواحدة، فإنها لفظ مفيد.

واستطرد قائلًا: فإن قيل: إن المصنف أراد التركيب ولم يصرح به؛ بدليل قوله: " **مضى القومُ وهُمْ كِرَامُ**"، وصرح به في قوله:" **تأليفُهُ مِن كَلِمٍ**".

قلت: هذا حقٌّ وهو مراد، ولكنه لم يصرح به، والحدود يؤتى فيها بالألفاظ الصريحة الدالة على الحد، وليس ما أراده صاحب الحد[2].

وذهب النيلي إلى أن قوله:"**يُفِد**" يريد به الفائدة التامة، وتلك الفائدة لا تحصل إلا بتركيب؛ فلذلك اقتصر على الإفادة، ولم يقل: " اللفظ المركب" إما لكون الفائدة متضمنة التركيب، وإما لقوله فيما بعد:" **تأليفُهُ مِن كَلِمٍ**"[3].

---

(١) ينظر: التعليقات الوفية ٤٣/١، ٤٤.(جامعة الأزهر).

(٢) ينظر: التعليقات الوفية ٤٤/١.(جامعة الأزهر).

(٣) ينظر: الصفوة الصفية ٣٢/١.

وقد قوبل الحد عند ابن معطي بالنقد عند ابن النحوية، واعتذر للمصنف بأنه استغنى عن تتميم الحد بالمثال، حيث قال:" **مضى القومُ وهُمْ كِرَامُ**"(١).

-وفي باب (الحرف) اعترض الشريشي على قول المصنف:

والحرفُ لا يُفيدُ معنًى إلا في غيرِهِ كهَلْ أَتَى المُعَلَّا

واصفًا حد الحرف عنده بالناقص؛ إذ اقتصر فيه على ذكر الفصل دون الجنس.

وأن الحد التام أن يقال: الحرف كلمة لا يفيد معناها إلا في غيرها؛ لأن الكلمة جنس يشمل الحرف وغيره، وقوله: "هَلْ أَتَى المُعَلَّا" مثال لكيفية دلالة الحرف على المعنى في غيره(٢).

وقد تناول شراح الألفية حد الحرف عند ابن معط، وأثنى عليه النيلي، وقال: "هذا من أحسن ما حُدَّ به الحرف، فإنه أتى بهذه العبارة بين النفي والإثبات لغرض الحصر"(٣)، وانتقده ابن القواس على نحو ما ذكر الشارح(٤).

والحق ما ذكره ابن النحوية : حَدَّ المتقدمون والمتأخرون الحرف، ولم يسلم منه أحد(٥).

-وفي باب(نصب المفعول بفعل مضمر) اعترض الشريشي على قول المصنف:

ويَنْصِبُ المفعولَ فعلٌ مُضْمَرُ تقولُ إيَّاك وشيئًا يُنْكَرُ

---

(١) ينظر: حرز الفوائد وقيد الأوابد لابن النحوية ٤١/١.(رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى عام ١٤١٧هـ، تحقيق د. عبد الله البقمي).

(٢) ينظر: التعليقات الوفية ٥١/١(جامعة الأزهر).

(٣) الصفوة الصفية٤٧/١.

(٤) ينظر: شرح ألفية ابن معطي لابن القواس ٢٠٠/١.

(٥) ينظر: حرز الفوائد وقيد الأوابد ٥٣/١.(جامعة أم القرى).وينظر: أسرار العربية ١٢.

إذ خلط المصنف في ناصب المفعول من حيث إظهار الفعل وإضماره، بعد أن عدد أحوال الفعل بالنسبة إلى الحذف وعدمه: قسم لا يجوز حذفه، وقسم لا يجوز إظهاره، وقسم يجوز فيه الأمران.

أما الأول فنحو قول المتكلم: زيدًا.والثاني ثلاثة أنواع: مافيه لفظة(أيا) نحو قولك: إياك وإياي كقولك: إياك والأسدَ وإياي وأن يحذف أحدكم الأرنب، كقولك: الحذر الحذر، والثالث: ما ائتلف فيه على المنصوب منصوب آخر، كقولك: شأنك والحجَّ.

والثالث: هو ما عدى الأنواع السابقة، وكان في الكلام من القرائن ما يدل على المحذوف، كأن تقول إذا زوحمت في الطريق: الطريقَ[1].

والتمس الشريشي للمصنف بقوله:" وقد خلط المصنف بعضها ببعض لضرورة الشعر، والتحقيق ما ذكرته"[2].

-وفي باب (المفعول له) اعترض الشريشي على قول المصنف:

ثُمَّ الذي سُمِّيَ مفعولًا لَهُ يُنْصَبُ نَحْو جِئْتُ زيدًا قَتْلَه

وذلك بتمثيله بـ(جِئْتُ زيدًا قَتْلَه)، ورأى الشريشي أن هذا التمثيل لا يصح؛ إلا أن يكون على حذف مضاف، أي: إرادة قتله، أو طلب قتله[3].

وعلل ذلك بعدم توافر شروط المفعول له في المثال؛ والتي منها أن يكون من أفعال القلوب لا من الأفعال الظاهرة[4].

---

(١)ينظر: التعليقات الوفية ٢/٥٨٢، ٥٨٣.(جامعة الأزهر).

(٢)ينظر: التعليقات الوفية ٢/٥٨٤.(جامعة الأزهر).

(٣) ينظر: التعليقات الوفية ٢/٦٩٣(جامعة الأزهر).وينظر: شرح ألفية ابن معطي لابن القواس ١/٥٨٢.

(٤)ينظر: التعليقات الوفية ٢/٦٩٣.(جامعة الأزهر).

-وفي باب(المتعدي إلى ثلاثة مفاعيل) اعترض الشريشي على قول المصنف:

السابع الذي عليه يُدْخَلُ الهمزُ أو ضُعِّفَ ثمَّ يُنْقَلُ

إلى ثلاثةٍ تقولُ أَعْلَمَا القومُ خالدًا أباكَ الأَكْرَمَا

كذا تَعَدَّى إلى ثلاثةٍ أَرَى كذاك أَنْبأَ كذاكَ أَخْبَرَا

وذلك أن قوله:" ... **الذي عليه يُدْخَلُ الهمزُ أو ضُعِّفَ ثمَّ يُنْقَلُ**" يوهم أن الأفعال السبعة -وهي: أعلم، أرى، أنبأ، نبأ، أخبر، خبر، حدث- منقولة من باب إلى باب آخر بالهمزة أو التضعيف، وليس كذلك بل المنقول منها فعلان، وهما: أعلم، أرى؛ إذ أصلهما: علم، ورأى، ثم أدخل عليهما الهمزة للتعدية إلى ثلاثة، وليس كذلك باقي الأفعال(١).

وبعد: فالذي يظهر لي أن النظم يقتضي ذلك، والتمثيل واضح، وليس كما ذهب إليه الشارح.

-وفي باب(العلم) اعترض الشريشي على قول المصنف:

فالعلمُ الموضوعُ لِلأَناسي يكونُ مثلُه لغيرِ الناسِ

مِمَّا يُلابِسونَهُ كالنَّعَمِ كَلَاحِقٍ وأَعْوَجٍ وشَدْقَمْ

حيث ذكر من النَّعم **(لَاحِق، وأَعْوَج)**، ووصفه بغير الجيد؛ لأن الخيل ليست من النَّعَم؛ إذ النَّعَم: الإبل، والبقر، والضأن، والمَعْز، كما ورد في كتاب الله العظيم(٢).

وعندي أن المصنف ذهب به مذهبًا آخر؛ وهو ما ذكره ابن النحوية: أن قوله:**(كَلَاحِقٍ وأَعْوَجٍ)** تمثيل لقوله:**(لغيرِ الناسِ)**، لا للنَّعَم، فالتقدير: لغيرِ الناسِ

---

(١) ينظر: التعليقات الوفية ٦٢٧/٢(جامعة الأزهر).

(٢)ينظر: التعليقات الوفية ١٩٦/١.(جامعة الإمام).

كَلَاحِقٍ وأَعْوَجٍ، مما يُلابسونه كالنَّعَم، أي: كمُلابسة النَّعَم، وإلا فالخيل ليست من النَّعَم؛ لأن النَّعَم: الإبل والبقر والغنم خاصة(١).

ونقله عنه أبو جعفر الرعيني، وذكر له وجهًا آخر، وهو على أنه مثَّلَ المُلابس بوجهين من التمثيل: إجمالي، وهو قوله:"كالنَّعَم)، وتفصيلي، وهو قوله:" **كَلَاحِقٍ وأَعْوَجٍ**"(٢).

-وفي باب(العلم)أيضًا اعترض الشريشي على قول المصنف:

ثُمَّ الذي في النَّاسِ مِنْهُ مُفْرِدُ مُرْتَجَلٌ مِثَالُهُ مُحَمَّدُ

وضِدُّهُ المَنْقُوْلُ نَحْوُ الفَضْلِ وأَسَدٍ ونَقَلوا عَنْ فِعْلِ

نَحْوُ يَزِيْدَ وأَتَى عَنْ أَمْرِ كَإِصْمِتٍ وأَطْرِقَا فِي الشِّعْرِ

حيث عد **(إِصْمِتٍ وأَطْرِقَا)** من الأعلام المنقولة عن فعل أمر(٣)، آخذًا بمذهب الزمخشري، حيث ذكر هذين البيتين- شاهدًا عليهما-:

أَشْلَى سَلُوقِيَةً بَاتَتْ وبَاتَ بِهَا بِوَحْشٍ إِصْمِتَ في أَصْلابِها أَوَدُ(٤)

وقول أبي ذؤيب الهُذَلِيّ:

---

(١)ينظر: حرز الفوائد وقيد الأوابد٢/٥٦٥.(جامعة أم القرى).

(٢)ينظر: شرح الرعيني٢/٤٧٤.(رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، عام ١٤١٩هـ،تحقيق:د.إبراهيم رجب بخيت).

(٣)و(إِصْمِتْ) فعل أمر من الصمت، ثم سمي به المكان،

(٤) البيت من البسيط، وهو للراعي. ينظر: ديوان الراعي ٦٩، والمفصل٢٥، وشرح المفصل لابن يعيش ٩٨/١، والتذييل والتكميل ٣٠٩/٢، وخزانة الأدب ٣٢٤/٧.

عَلَى أَطْرِقَا بَالِيَاتِ الخيا مِ إِلَّا الثُّمَامَ وَإِلَّا العِصِيْ[1]

وفي التسوية بينهما نظر؛ لأن(أَطْرِقَا) فيه ضمير الفاعل وهو الألف، فينبغي أن يكون من الجمل المنقولة، لا من الأفعال المفردة [2].

والمصنف والزمخشري ذكرا(إصْمِتْ) على أنه فعل أمر من الصمت، ثم سمي لمكان بَرِّيَة معروفة[3]، وعلى هذا القول يجب أن يكون(أُصْمُتْ) بضم الهمزة والميم؛ لأن الأمر من الصمت كذلك، ولكن الرواية بكسر الهمزة والميم، فإما أن يكون مما غُير عند التسمية به، وأما أن يكون أمرًا من غير الصمت[4].

والحق أن ما ذكره الشريشي له وجاهة؛ فقد أنكره ابن مالك، وعده من الأعلام المرتجلة؛ إذ الأعلام المنقولة لا تتغير، ولأنه قد ورد أنه قيل: إصْمِتَة، فلحقته هاء التأنيث فدل على أنه ليس بفعل أمر، وتعين كونه مرتجلا[5].

ورده أبو حيان ذاهبًا إلى أن الهمزة أصلها وصل، من: صَمَتَ يصْمِتُ إذا سكت، كأن إنسانًا قال لصاحبه بالفلاة: اصْمِتْ، فسُميت بذلك وقطعت الهمزة،

---

(١)البيت من المتقارب ينظر: شرح أشعار الهذليين ١/١٠٠، والمفصل٢٥، وشرح المفصل١/٩٩، والمقاصد الشافية ١/٣٧٣، وخزانة الأدب ٧/٣٤٢.

(٢)ينظر: التعليقات الوفية ١/٢٠٨(جامعة الإمام).

(٣)ينظر: حرز الفوائد وقيد الأوابد٢/٥٦٨.(جامعة أم القرى).

(٤)ينظر: التعليقات الوفية ١/٢٠٩(جامعة الإمام).

(٥)ينظر: شرح التسهيل١/١٧١.

وأن تاء التأنيث لحقت(إصْمِتَة)؛ لبيان مفارقته الفعلية إلى العلمية، فصار (إصْمِتَة) في اللفظ بعد النقل كـ(إجْرِدَة، وإبْرِدَة)[1].

-وفي باب(سداد الحال مسد الخبر) اعترض الشريشي على قول المصنف:

ورُبَّمَا سَدَّ مَسَدَّ الخَبَرِ لِلمُبْتَدَا حَالٌ كَقَوْلِ المُخْبِرِ

أَخْطَبُ مَا يَكُونُ عَمْرٌو قَائِمَا ومِثْلُهُ ضَرْبِي زيداً نَائِمَا

وذكر أن كلامه فيه إشكال، فظاهر كلامه أن الحال التي سدت مسد الخبر هي حال من المبتدأ؛ لأن الحال لا يكون خبرًا عن المبتدأ ولا قائمًا مقامه، وإنما هي بعض الخبر في الأصل ثم حذف ذلك الكلام، وبقيت الحال دالة عليه[2].

وبعد: فلم أقف على إشكال في قول الناظم، والذي يظهر لي أن ما عبر به واضح ومتعارف عليه في المتون والكتب النحوية.

-وفي باب(لا التي لنفس الجنس) اعترض الشريشي على قول المصنف:

وقد تقُولُ لا أبَا لِعَمرِو ولا يَدَيْ لَهُ بِدَفْعِ الشَّرِّ

واللاَّمُ مُقْحَمٌ كَأَنْ لم تَثْبُتِ ومِثْلُهُ يابُؤْسَ لِلحَرْبِ الَّتي

حيث شبه اللام في(لا أبالك) باللام التي في قول سعد بن مالك:

يا بُؤْسَ لِلحربِ التي وضَعَتْ أَرَاهِطَ فاسْتَرَاحُوا[3]

---

(١)ينظر: التذييل والتكميل٣٠٩/٢.وينظر: المبهج ٥٣، و أمالي ابن الحاجب ٣٤١/١.

(٢)ينظر: التعليقات الوفية ٤٨٩/٢.(جامعة الإمام)

(٣) البيت من مجزوء الكامل.

ينظر: الكتاب ٢٠٧/٢، والمحتسب ٩٣/٢، ومغني اللبيب ٢٨٦، وشرح شواهده ٥٢٨/٢، ٦٥٧، والتعليقات الوفية ٦١٨/٢، ٢/ ٨٤٣، ٨٤٤، ٣/ ١٠٩٨(جامعة

واصفًا إياه بغير الجيد؛ لأن اللام التي في البيت غيرُ معتد بها أصلًا، وإنما هي مقحمة، والإضافة حاصلة، والتقدير: يابؤسَ الحربِ[١].

التفصيل في المسألة:

ثبوت الألف في(لا أبا لك) يؤذن بأنه مضاف؛ لأن وجود الألف في(الأب) يدل على الإضافة، وذلك من شروط إعراب الأسماء الستة بالحروف، ودخول اللام بعدها يؤذن بأنها غير مضافة، وتقدير الألف بأنها مقحمة يوجب أن يكون(الأب) معرفة مضافًا إلى المعرفة، ويترتب عليه إبطال عمل(لا) ووجوب رفع الاسم، ويتوفر على(لا) مقتضى التنكير ليصح عملها فيه، فزيادة (اللام) تقتضي التنكير، وثبوت الألف يقتضي التعريف فتعارضا فتساقطا[٢].

وذكر الشريشي أن أن النحاة تمحلوا لجوازها بأن قالوا: " نجعلُ كل واحد من الألف ومن لام الإضافة معتدًا به من وجه، وغيرَ معتد به من وجه، فنُقدر (الألف) غير معتد بها حتى تنقطع الإضافة ويبقى(الأب) نكرةً؛ فتعملَ فيه (لا) على هذا الوجه، ونُقدرُ في الوجه الآخر (الألفَ) معتدًا بها و(اللامَ) مقحمة غير معتد بها، ويبقى(الأب) منصوبًا على حاله كما إذا قدّرنا اللامَ ثابتة"[٣].

ووصف الشريشي تشبيه المصنف هذه اللام باللام التي في قول الشاعر سعد بن مالك:

يا بُؤْسَ لِلحربِ التي وضَعَتْ أَرَاهِطَ فاسْتَرَاحُوا[٤]

الإمام)، وشرح ألفية ابن معطي لابن القواس ٢/٩٤٤.

(١) التعليقات الوفية٢/٦١٧، ٦١٨.(جامعة الإمام).

(٢) التعليقات الوفية ٢/٦١٦، والصفوة الصفية ٢/٩٢.

(٣) التعليقات الوفية ٢/٦١٦.وينظر: الإيضاح للفارسي١٩٦، والمقتصد٢/٨٠٩.

(٤) سبق تخريجه.

بغير الجيد؛ لأن اللام التي في البيت غيرُ معتد بها أصلًا، وإنما هي مقحمة، والإضافة حاصلة، والتقدير: يابؤسَ الحربِ[1].

والذي يظهر للباحث أن ابن معط يريد بالتشبيه أن اللام مقحمة بين المضاف والمضاف إليه، لا في تحقيق الإضافة وتعريف الأول بالثاني، ولا بالاعتداد بها فاصلة بين المضاف والمضاف إليه، كما في (لا أبالك) [2].

فالمشابهة في كون اللام زائدة لتأكيد الإضافة وأنها في تقدير العدم.

والمخرج من هذا كله هو ما ذكره بعض النحاة كابن الطراوة، وهو أن قولهم: لا أبَا لَكَ، على لغة من يقصر(الأب)، فاللام غير مقحمة، و(الأب) غير مضاف، فيكون منصوب بـ(لا) [3].

-وفي باب(النداء) اعترض الشريشي على تشبيه ابن معط النداء بالخبر، وذلك أثناء تناوله قول المصنف:

لَوْ قُلْتَ هذا في النِّدَا واللهُ وشِبْهَ هذا وَقَعَ اشْتِبَاهُ

وحكم عليه بالضعف؛ لأنه لو حُذف حرف النداء لم يحُذف إلا ومعه قرينة تدل عليه، فلا يقع الشبه[4].

ولحذف حرف النداء أحكام:

قسم يجب، نحو: اللهمّ.

قسم يجوز فيه الأمران، وأكثر مجيئه في المضاف، نحو قوله تعالى:(ربنا آتنا في الدنيا حسنة)[1]، أو علمًا كقوله تعالى:(يوسف أعرض عن هذا) [2].

---

(١) التعليقات الوفية٢/٦١٧، ٦١٨.(جامعة الإمام).

(٢)ينظر: شرح ألفية ابن معطي لابن القواس ٢/٩٤٥،و الصفوة الصفية ٢/٩٣.

(٣) ينظر: شرح الجمل لابن عصفور ٢/٢٧٦، والتذييل والتكميل ٥/٢٥٥.

(٤)ينظر: التعليقات الوفية٢/٧٧٤(جامعة الإمام).

وقسم يمتنع، ومنه: اسم الله، ولا يجوز حذف حرف النداء منه؛ لئلا يلتبس النداء بالخبر، إذا قلت: اللهُ ربي، وأنت تريد: يا اللهُ ربي، لأوهم أنه مبتدأ، و(ربي)خبره، وقد قلت ذلك على سبيل الاعتراف لله بالربوبية، أو قلت ذلك تعبدًا، فلو حُذف حرف النداء التبس حكمه بالخبر[٣]، وهو ما أشار إليه المصنف بقوله:

" لَوْ قُلْتَ هذا في النِّدَا واللهُ وشِبْهَ هذا وَقَعَ اشْتِبَاهُ "

وبعد: فالذي يظهر للباحث أنه لا وجود للضعف الذي حكم به الشريشي على ابن معط.

-وفي باب(العدد) اعترض الشريشي على قول المصنف:

تَقُولُ: إحدى عَشْرَةَ ابْنَةً لِيَهْ إلى انْتِهَا تِسْعٍ وتِسْعِينَ فَعُدْ
وقِسْ على آحادِهِ آلافَهْ وأَوّلاً رُكِّبَ في الأَعْدادِ

فقوله:" **وَجِيءَ بإِحْدَى واثْنَتَيْ في التَّثْنِيَهْ**"فيه إبهام، والصواب أن يقول: وجيء بـ(إحْدَى) في المفرد المؤنث، و(**واثْنَتَيْ**) في التثنية[٤].

وذكر بعض شراح الألفية أن قول المصنف :" **وجيء بـ(إحْدَى)**" يعني في النيف، وقوله:" **واثْنَتَيْ** في **التَّثْنِيَهْ**" يعني في تثنية النيف؛ ولذلك حذف النون ليشعر حذفها بأن مراده النيف على العشرة[١].

---

(١) البقرة : ٢٠١.

(٢) يوسف : ٢٩.

(٣) ينظر: شرح ألفية ابن معطي لابن القواس ١٠٤١/٢. وقيل: امتنع حذف حرف النداء من اسم الله؛ لأنهم قد عوضوا منه الميم عند حذفه نحو: اللهمّ، فلو حذف من غير تعويض لكان حذفًا للعوض والمعوض عنه، وهو محال. ينظر: المرجع السابق، والصفوة الصفية ١٩٧/٢.

(٤) التعليقات الوفية ٨٩١/٣(جامعة الإمام).

-وفي باب(التاء اللاحقة للجمع) اعترض الشريشي على قول المصنف:

وفي المَهَالِبَةِ هَاءٌ لاحِقَهْ وهي للتَّعْوِيضِ كالزَّنَادِقَهْ

حيث إن قوله:" وهي للتَّعْوِيضِ" يوهم أنها دخلت على**(المَهَالِبَةِ)** للتعويض، وليس كذلك، وإنما هي للتعويض في(الزَّنَادِقَة) وبابه [٢].

وبيّن أن التاء اللاحقة لهذه الجموع التي على (فَعَالِل)، أو (فَعَالِيل) تفيد معانٍ، على أربعة أقسام[٣]:

الأول: للدلالة على النسبة، نحو: الأشَاعِثَة، والمَهَالِبَة.

الثاني: للتعويض من ياء (فَعَالِيل)،نحو: زَنَادِقَة؛ لأنه جمع: زِنْدِيقٍ، وقياسه: زَنَادِيقُ، فحُذفت الياء وعُوض منها الهاء، ولذلك لا يجمع بينهما.

الثالث: تأكيد تأنيث الجمع، نحو: مَلائِكَة، وصَياقِلَة، وصَيَارِفَة، وقَشَاعِمَة.

الرابع: التعريب كـ(مَوَازِجَةٍ، وجَوَارِبَةٍ، وطَيَالِسَة).

وقد تدل على التعريب والنسب معاً، كـ(سَيَابِجَة، وبَرَابِرَة).

-وفي باب(تكسير الصفات) اعترض الشريشي على قول المصنف:

وفي الصِّفاتِ شِيخَةٌ خُلْقَانُ كُثٌّ كُهُوْلٌ أَجْلُفٌ حِسَانُ

وفي الصِّفاتِ شِيخَةٌ خُلْقَانُ كُثٌّ كُهُوْلٌ أَجْلُفٌ حِسَانُ

ومِثْلُ أَبْطَالٍ صِعَابٍ وَوَرَدْ في أَفْعَلٍ (حُمْرٌ وبِيْضٌ) واطَّرَدْ

---

(١) ينظر: شرح ألفية ابن معطي لابن القواس ١١٠٣/٢، والصفوة الصفية ٢٦٢/٢.

(٢)ينظر: التعليقات الوفية ١٠٩٦/٣.(جامعة الإمام)

(٣)ينظر: المرجع السابق. وينظر: الكتاب ٦٢١/٤، والأصول ٣٥/٣، وشرح ألفية ابن معطي لابن القواس١١٩٩/٢، والصفوة الصفية ٣٧٩/٢.

حيث جعل مما يكسر على (فِعْل) بكسر الفاء وسكون العين: (أَفْعُل)، وذلك بقوله:

أَجْلُفٌ، قال الشريشي:"قالوا: جِلْفٌ وأَجْلافٌ، ... وذكر المصنف فيه (أَجْلُفًا)، ولم أره لغيره"(١).

وبعد: فقد عقب عليه ابن النحوية بأنه قليل، مستدلًا بقول سيبويه: وبعض العرب يقول: أَجْلُفٌ، كما قالوا: أَذْؤُب، حيث كسَّروه على(أَفْعُل) كما كسروا الأسماء، وأن الأكثر فيه (أَفْعَال) قالوا: جِلْفٌ وأَجْلافٌ، ونِقْضٌ وأَنْقَاضٌ (٢) .

(١) التعليقات الوفية ١٠٦٦/٣(جامعة الإمام).

(٢) ينظر: حرز الأوابد وقيد الأوابد٥٠٥/١(رسالة دكتوراه من جامعة الإمام محمد سعود الإسلامية عام ١٤٣٧هـ، تحقيق الباحث).وينظر: الكتاب ٦٢٩/٣، و الأصول١٤/٣، وشرح الجمل لابن عصفور ٥٢٧/٢.

الخاتمة

بعد استعراض هذا البحث أجمل ما ظهر لي من نتائج في الآتي:

١.تميز شرح الشريشي بالشمول والسهولة والوضوح، وحسن الترتيب والدقة في تتبع أبيات متن الدرة الألفية.

٢.وفرة الشواهد والأمثلة والمصادر، ومناقشة الأقوال النحوية، وتتبعها.

٣.العناية بجمال العبارة عند اعتراضه على نظم ابن معط؛ إذ لم أقف على عبارات خارجة عن حدود الأدب.

٤.جاءت المآخذ حافلة بالأدلة والتعليل والمناقشة؛ خالية من إطلاق الحكم دون تعليل.

٥.ظهرت ثقافة الشريشي الواسعة أثناء تناوله المسائل النحوية.

٦.أظهر هذا البحث أثناء دراسة هذه المآخذ التماس الشارح للناظم واعتذاره له.

٧. أن بعض المآخذ التي ذكرها الشريشي قد تقتضي وجهًا آخر غير الذي نص عليه؛ وذلك كاعتراضه على قول الناظم في باب(العلم) أنه ذكر من النَّعم (لَاحِق، وأَعْوَج)؛ لأن الخيل ليست من النَّعَم، ومما يلتمس للناظم أنه أراد لغير الناس كما نص عليه في الألفية.

وكاعتراضه على قول الناظم في باب (النداء) وهو يحتمل وجهًا آخر غير الذي ذكره، وكاعتراضه على قول الناظم في باب(المتعدي إلى ثلاثة مفاعيل)، والضرورة الشعرية تقتضيه.

٨. وجاهة بعض المآخذ، وذلك كإنكاره على ابن معط في باب(العلم) أنه عد (إِصْمِتٍ وأَطْرِقَا) من الأعلام المنقولة.

أسرار العربية. للأنباري. تحقيق: محمد بهجت البيطار، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٣٧٧هـ/١٩٥٧م.

الأصول في النحو. لابن السراج. تحقيق: د. عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة- بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

أمالي ابن الحاجب. لأبي عمرو عثمان بن الحاجب. تحقيق: فخر الدين قداره . دار الجيل . بيروت، دار عمار . عمّان، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م .

إنباه الرواة على أنباه النحاة. للقفطي. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية- بيروت، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.

الإيضاح العضدي. تحقيق: حسن شاذلي فرهود، دار العلوم، ط٢، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

البداية والنهاية. لابن كثير. مكتبة المعارف، بيروت، ط٢، ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م.

بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة. للسيوطي. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت.

تاج التراجم. لأبي الفداء الحنفي. تحقيق: محمد خير رمضان يوسف، دار القلم- دمشق، ط١، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م.

تاريخ ابن الفرات. لناصر الدين ابن الفرات. تحقيق: د. قطسطنطين زريق، ود. نجلاء عز الدين، المطبعة الأميركانية، بيروت، ١٩٣٩م.

تاريخ ابن الوردي. لزين الدين ابن الوردي . دار الكتب العلمية ـ لبنان، ط١، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.

تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام. للذهبي. تحقيق: د. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي- بيروت، ط١، ٢٠٠٣م.

تاريخ علماء المستنصرية . تأليف ناجي معروف ، مطبعة العاني، بغداد ، ط٢، ١٣٨٤هـ . ١٩٦٥م

تاريخ علماء بغداد المسمى منتخب المختار. لابن رافع السلامي، صححه وعلق حواشيه عباس العزاوي، مطبعة الأهالي، بغداد، ١٣٥٧هـ/١٩٣٨م.

التذييل والتكميل في شرح التسهيل. لأبي حيان. تحقيق: حسن هنداوي، دار القلم- دمشق، ودار كنوز إشبيليا- الرياض.

التكملة لوفيات النقلة. لأبي محمد عبد العظيم المنذري. تحقيق: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة- بيروت، ط٢، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.

الجواهر المضية في طبقات الحنفية. لمحيي الدين بن أبي الوفاء القرشي، نشر: مير محمد كتب خانه – كراتشي.

خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب. لعبد القادر البغدادي. تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي- القاهرة، ط٤، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

الدرة الألفية في علم العربية. لابن معطي. نشرها د. زيتر ستين، ليزج، ١٣١٧هـ/ ١٩٠٠م.

درة الحجال في أسماء الرجال. لأبي العباس أحمد ابن القاضي. تحقيق: د. محمد الأحمدي، نشر المكتبة العتيقة، تونس، ودار التراث، القاهرة، ١٩٧٦م.

ديوان الراعي النميري.جمعه وحققه راينهرت فايبرت، نشر فرانتس شتاينر، فيسبادن، طبع بيروت، ١٤٠١هـ/١٩٨٠م.

ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد. لأبي الطيب الحسني الفاسي. تحقيق: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

الذيل على الروضتين. لأبي شامة المقدسي، دار الجيل- بيروت، ط٢، ١٩٧٤م.

سير أعلام النبلاء. للذهبي. تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ: شعيب الأناؤوط، مؤسسة الرسالة- بيروت، ط٣، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.
شذرات الذهب في أخبار من ذهب. لبعد الحي بن أحمد العكري الحنبلي. حققه: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير- دمشق، بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

شرح أشعار الهذليين.لأبي سعيد السكري. تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، مراجعة محمود شاكر، مكتبة دار العروبة، مطبعة المدني، مصر.
شرح ألفية ابن معطي. لابن القواس. تحقيق: د. علي بن موسى الشوملي، مكتبة الخريجي- الرياض،ط١، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

شرح المفصل.لابن يعيش.تحقيق:د.إميل يعقوب، دار الكتب العلمية- بيروت،ط١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.
شرح جمل الزجاجي. لابن عصفور. تحقيق: د. صاحب أبو جناح.
شرح شواهد المغني. للسيوطي. لجنة التراث العربي، ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م.
الصفوة الصفية في شرح الدرة الألفية. للنيلي. تحقيق: أ. د. محسن بن سالم العميري، مركز إحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى عام ١٤١٥هـ.
الطبقات السنية في تراجم الحنفية. تحقيق:د. عبد الفتاح محمد الحلو، القاهرة، ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م.
طبقات المفسرين. للداودي. دار الكتب العلمية، بيروت.
طبقات النحاة واللغويين. لابن قاضي شهبة. تحقيق: د. محسن غياض، بغداد، ١٩٧٤م.
العبر في خبر من غبر. لشمس الدين الذهبي. تحقيق: د. صلاح الدين المنجد، وفؤاد سيد، الكويت، ١٩٦١م.

فوات الوفيات. لمحمد بن شاكر الملقب بصلاح الدين، تحقيق: د. إحسان عباس، دار صادر–بيروت، ط١، ١٩٧٣م.

كتاب سيبويه. تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، عالم الكتب– بيروت، ط٣، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

المبهج في تفسير أسماء شعراء الحماسة.لابن جني. قرأه وشرحه وعلق عليه:مروان العطية، شيخ الراشد، دار الهجرة–بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

المحتسب في تبيين شواذ القراءات. لابن جني. تحقيق: علي النجدي ناصف، ود. عبد الحليم النجار، ود. عبد الفتاح إسماعيل شلبي، وزارة الأوقاف المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية– القاهرة، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.

مرآة الجنان وعبرة اليقظان. لليافعي. دار الكتاب الإسلامي– القاهرة ، ط٢، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.

معجم الأدباء. لياقوت الحموي. تحقيق: د. إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي– بيروت، ط١، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.

معجم البلدان. لياقوت الحموي. دار صادر– بيروت، ط٢، ١٩٩٥م.

معجم المؤلفين. لعمر رضا كحالة. مكتبة المثنى– بيروت، دار إحياء التراث العربي– بيروت.

مغني اللبيب. لابن هشام. تحقيق: مازن المبارك، وعلي حمد الله، ومراجعة: سعيد الأفغاني، دار الفكر– بيروت، ط٦، ١٩٨٥م.

المفصل في صنعة الإعراب. للزمخشري.تحقيق:د.علي بو ملحم، مكتبة الهلال–بيروت، ط١، ١٩٩٣م.

المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية. للإمام أبي إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي. تحقيق:د. عبد الرحمن العثيمين وآخرين، مطبوعات جامعة أم القرى، ط١، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.

المقتصد في شرح الإيضاح. لعبد القاهر الجرجاني. تحقيق: د. كاظم المرجان، دار الرشيد- بغداد، ١٩٨٢م.

منادمة الأطلال ومسامرة الخيال. لعبد القادر بن أحمد بن مصطفى بن عبد الرحيم. تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي – بيروت،ط٢، ١٩٨٥م.

النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة. ليوسف بن تغري بردي. وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب- مصر.

نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب. للمقري التلمساني. تحقيق: إحسان عباس، دار صادر- بيروت.

هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين. لإسماعيل باشا البغدادي. إستانبول، ١٩٥١م.

الوافي بالوفيات. للصفدي. تحقيق: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان. لابن خلكان. تحقيق:د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت.

***